Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الطفل الزائر بحيث لم يعد من الممكن أن تفارقه مدى الحياة . لقد رأى إذ ذاك « كل أطراف السعادة وحدودها » – كما يقول – . وبعد عودته إلى البيت أخذ يفكر فيها كثيراً ، حتى نام وهو مايزال يفكر فيها ، فظهرت له فى الحلم حاملة قلبه بيديها ، وكانت ترتدى ثوباً بلون الدم . فهاج الحلم فى نفس دانتى – العاشق الطفل – أول أغنية شعرية ، وجه فيها الخطاب إلى « المخلصين فى الحب » لكى يسعفوه برأيهم . ثم توالت منذ ذلك الحين أغانيه وأناشيد حبه فى ساحرة فؤاده .

وبعد تسع سنوات من اللقاء الأول ، اقترنت بياتريشة بشاب اسمه (سيمون دى باردى – Simone dei Bardi) . ولكن حب دانتى لم يَخبُ بزواجها ، ولم يفتر . وفى التاسع من حزيران عام ١٢٩٠ ماتت بياتريشه ، فكانت وفاتها ضربة عنيفة زلزلت حياة الشاعر الشاب . وقد حاول أن يتسلى عنها بالزواج فاقترن بالسيدة (جيما دى مانيتو دوناتى -Gemma de Manetto Donati) . وقد عاشت إلى ما بعد وفاته .

على أن زواج دانتى ، الذى لا نظنه كان سعيدًا ، سواء أتَمَّ قبل وفاة بياتريشه أم بعده ، لم يكن بالشىء الذى يستطيع أن يجعله يسلو الفتاة التى أحبها منذ الطفولة الباكرة ، حبًّا نزل على قلبه كقطرات الندى على البرعم الغض . ويذكر بعض مؤرخى دانتى ، ومن بينهم « بوكاشيو » « وآرتورو مانينو » ، أن دانتى قد انغمر بعد وفاة بياتريشه بالأجواء الصاخبة والبيئات غير النظيفة ، وأصبح متلافاً ومحبًا للنساء ، ورفيقاً للمتعطلين ، وأنه نتيجة لذلك قد هَزُل جسمه هزالا شديدًا ، وصار يبدو كمسخ مخيف لشدة تغير ملامحه ، وتحول جسمه ؛ وقد كان يبكى بكاءً مرًّا ، ويحس بفؤاده يكاد يتمزق بين ضلوعه . ونحن نجد مصداق ذلك فى لقاء الشاعر وفتاته بعد خروجه من رحلته فى المطهر ، فهى هناك تعاتبه وتؤنبه على ذلك السلوك السيئ الذى سلكه بعدها .